Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

وسائل تربية الابناء في الفكر الاسلامي

د. مقداد محمد جمعه

جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر

Raising Children in Islamic Thought

Dr. Muqdad Muhammad Jumah
Mukdad.mjuma@tu.edu.iq

ملخص البحث

تُعدّ تربية الأبناء من القضايا الجوهرية التي حظيت باهتمام بالغ في المنظومة التربوية الإسلامية، إذ تشكّل الأسرة النواة الأولى في بناء المجتمع، ويُعَدّ إصلاحها مدخلًا رئيسًا لصلاح الأفراد والمجتمعات. ويهدف هذا البحث إلى بيان الوسائل والأسس التي اعتمدها الفكر الإسلامي في تربية الأبناء، مستندًا إلى النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة، ومبرزًا النماذج التربوية المستقاة من قصص القرآن الكريم.تناول البحث في محوره الأول **أسس العملية التربوية** في الإسلام، والتي تقوم على ثلاث ركائز رئيسة: ترسيخ العقيدة الصحيحة، وغرس الرقابة الذاتية، وتدريب الأبناء على السلوك القويم المستمد من القيم الإسلامية. وفي المحور الثاني، بُيِّنت **صفات المربّي** الناجح، والتي تتضمن العلم بالدين، والحكمة في التعامل، والقدوة الحسنة.أما المحور الثالث، فسلط الضوء على **الأساليب التربوية في القرآن الكريم**، ومنها: تعزيز الإيمان، والمتابعة السلوكية، وتعليم العبادات منذ الصغر، والتربية على الآداب العامة، وأهمية الصحبة الصالحة. كما تضمن المحور الرابع عرضًا لعدد من **النماذج القرآنية** التي تجسّد المفاهيم التربوية الأسرية، مثل: قصة ابنتي شعيب عليه السلام، ويوسف عليه السلام، وامرأة فرعون، حيث برزت من خلالها قيم الحياء، والحكمة، والصبر، والمواجهة الأخلاقية للفساد.وتوصل البحث في خاتمته إلى أن الإسلام قد أسس منهجًا تربويًا متكاملًا ينطلق من الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للقيم، وأن نجاح هذا المنهج يرتبط بمدى وعي المربين بمسؤوليتهم الشرعية والتربوية، وبقدرتهم على تطبيق الهدي النبوي في تربية الأبناء بما يعزز بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.تربية .الاسرية .الابناء.السلوك. المفاهيم

Research Abstract

Title: Means of Child Upbringing in Islamic Thought: An Analytical Study in Light of the Qur'an and Sunnah
Child upbringing is one of the core issues that has received considerable attention in the Islamic educational framework, as the family is regarded as the foundational unit in building society. Reforming the family is thus considered a key entry point for individual and communal development. This research aims to highlight the principles and methods adopted in Islamic thought for raising children, drawing upon texts from the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah, while also showcasing exemplary pedagogical models from Qur'anic narratives.The first section of the study addresses the foundational pillars of the Islamic educational process, which rest upon three core elements: the instillation of sound creed (ʿaqīdah), fostering self-monitoring (taqwā), and nurturing upright behavior derived from Islamic values. The second section outlines the characteristics of an effective educator, emphasizing religious knowledge, wisdom in dealing with children, and being a role model in conduct.The third section explores Qur'anic educational methods, including: strengthening faith, behavioral monitoring, teaching acts of worship from an early age, cultivating proper manners, and guiding children toward righteous companionship. The fourth section presents Qur'anic family-based pedagogical models, such as the stories of the daughters of Prophet Shuʿayb (peace be upon him), Prophet Yusuf (Joseph), and the wife of Pharaoh, each offering unique insights into values like modesty, wisdom, patience, and ethical resistance to corruption.The research concludes that Islam provides a comprehensive and integrative educational framework that begins within the family. The success of this framework is closely tied to the

awareness of parents and educators of their religious and moral responsibilities, and their ability to apply prophetic guidance in nurturing children toward balanced, ethical, and socially responsible personalities.
Parenting. Family. Children. Behavior. Concepts

المطلب الأول إقامة أسس وعناصر العملية التربوية

إن المتدبّر والمتمعّن في منهجية القرآن الإصلاحية للأسرة يتبيّن له من خلال ذلك قيامها بالتأسيس لأهم عوامل التربية الصحيحة؛ وذلك بالتربية العقائدية والسلوكية للفرد الناشئ , ابتداءً من طفولته مروراً بمرحلة شبابه وانتهاءً بالنضج والكهولة إن منهجية التربية القرآنية كانت وما تزال متميزةً عن غيرها من النظم والمناهج التربوية الأخرى , ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال الفروع الآتية الفرع الأول : عناصر العملية التربوية :

وهي التي جاء بها القرآن الكريم مجملة في سورة لقمان والتي جمع فيها أصول الشريعة من : الاعتقادات، والأعمال، وأدب المعاملة، وأدب النفس . مبيّناً لنا فيها أهم العناصر التربوية :

أ – عنصر العقيدة : إن أول ما بدء به لقمان الحكيم في تربيته لابنه , هو عرضه لعقيدة التوحيد في صفائها ونهيه عن الشرك، ووصفه بالظلم العظيم قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[١] .وإن هذه الآية تعمل على تركيز قضية من أهم القضايا ألا وهي توحيد الله عز وجل في نفوس الأبناء وتطهيرها من الشرك به سبحانه وتعالى ثم مجيء آيات أخرى في نفس السورة تشير إلى هذا الأمر المهم في توحيده سبحانه في أسمائه وصفاته وذلك من خلال الإشارة إلى بعض منها في قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٢] . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[٣] .فإقرار هذه المعاني العظيمة وهذه العقيدة الصافية في نفوس الأبناء وتعريفهم بالله ﷻ من خلال أسمائه وصفاته من شأنه أن يثري المعرفة القلبية للأبناء بخالقهم ويقربهم إلى الله حباً وطمعاً وخوفاً ورجاءً وتوبةً ودعاءً وتوكلاً واعتماداً بما لا حدود له ولا نهاية , لأنه حب وطمع وخوف ورجاء من لا أول له ولا آخر ولا سابق ولا لاحق لله سبحانه وتعالى[٤]وبذلك يرسخ في نفوس الناشئة أهم عنصر في حياتهم، وهو كفيلٌ بأن يجنب الأسرة وأولياء الأمور كثيراً من المشاكل والمصاعب، والتي يَحدثُ معظمها بسبب تفشي وانتشار ظاهرة ضعفِ الأيمان في القلوب، والذي أنعكس أثرهُ واقعاً عملياً في حالات عدم الرضا والقناعة وعقوق الوالدين , كلُ ذلك رسم القرآن منهج إصلاحه، بجعل العقيدة المصطبغة بمعرفة حقيقة الخالق سبحانه وتعالى هي المحور الأساسي في قيام الأسرة وصلاح أبنائها.

ب – عنصر الرقابة الذاتية وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٥]إن هذه الآية وهي تعمل على إنبات وتقوية الوازع النفسي للأولاد على مراقبة حدود الله، والوقوف عندها والالتزام بأوامرهِ سبحانه، بغض النظر عن وجود الرقابة الخارجية من أفراد وقوانين، وسلطان وغير ذلك؛ إن هذه المنهجية والتي يطالبنا القرآن بتربية أبنائنا عليها تُوجِد في حياة كل فرد في الأسرة رقابةً ذاتية تكون حاضرةً معه في كل خلواتهِ وفي كل زمانٍ ومكان، وهذه الرقابة من شأنها أن تمنعه من خرق الحدود والتلبُس بالظُلم بجمع صوره، كلُ ذلك حققته هذه المنهجية عن طريق بناء شخصية أفرادها على استحضار رقابة الله لهم، وعلمه سبحانه الشامل المحيط بأحوالهم وأقوالهم وتربيتهم على معنى قول الله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٦][٧].

ج – عنصر السلوك وهو الذي أشارت إليه الآيات التالية من السورة الكريمة : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾[٨]إن هذه التوجيهات الشاملة لكل أنواع السلوك ولكل الأعمال من فعل وقول وفيما يتعلق باللسان واليدِ والرِجْل، كل هذه الأمور قد أخذت حظها من العناية والتربية والتوجيه في هذه الآيات الجامعة، إن تحقيق هذا المظهر السلوكي، هو في حقيقته ترجمة واقعية ميدانية عملية في صياغة الفرد صياغة سليمة, وهو بيان لمقْصَد هذه المنهجية من مُجْمل العملية التربوية [٩]فالتنشئة الصالحة الصحيحة تكون منذ الصغر بتعليم الأطفال أمور العقيدة أولاً ثم الأخلاق مع ضرورة الأخذ بما يتناسب مع أعمارهم في الفهم والإدراك ومنهجية القرآن تعلمنا الأخذ بسلم الأولويات وتوظيفها لصالح البناء الأسري وأن الأخلاق تسبق الفرائض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[١٠] فمرحلة الإصلاح القرآني في العهد المكي والتي هي قرابة ثلاثة عشر عاما والتي كانت منصبة بترسيخ العقيدة والأخلاق في نفوس الأسرة المؤمنة وما نشئ عنه من جيلٍ غيرَ مَجرى التأريخ كل ذلك يطالبنا بضرورة العناية بالسلوك

وتقويمه في تربية الأبناء، وضرورة إعطاء أسرنا اليوم الأولوية في العمل الإصلاحي والتي من خلالها نضمن تحصينهم من الانحلال الفكري الخُلقي والذي أصاب أكثر أسرنا اليوم بسبب عدم أعطاء هذا الأمر حقه من العناية والرعاية .

الفرع الثاني : صفات المربي :

إن المنهج الإصلاحي للأبناء لا بد له من أبٍ واعٍ يتعهد بتطبيقه ومربٍ مشفقٍ يقوم على الأسرة بحقها، وفي الوقت نفسه لا بُدَّ من اتصافه بصفات العلم والمعرفة بما يتناسب مع معرفته بأهمية الإصلاح التربوي ودوره المنوط به داخل الأسرة . ولقد أشارت منهجية القرآن إلى أهمية هذا الاعتبار في وصف لقمان بالحِكمَة قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [١١]وإن من بين معاني الحِكمَة هنا هو فقه الأب المربّي بطريقة عَرض الحقيقة والدعوة إليها على حسب قابلية وقدرات الأولاد في التقّبل وحسن الأداء مع حملهم على العمل بما عَلِموه من ذلك , والصبر عليهم [١٢] . فلا بد إذن للمربيّ من عِلْمٍ بالمنهج والمادة الذين يربّي الأولاد عليها، كما لا بد له من تطبيق عملي لهذا المنهج في نفسه، وذلك ما أشارت إليه الآية في قوله تعالى : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [١٣]فالشكر لله إشارة إلى التطبيق العملي للعِلم والحِكمة التي آتاها الله للمربّي الناجح، وإن الحكمة المطالب بها القائم على الأسرة تتمثل في تعيين المشكلة أولاً ثم محاولة فَهمِها وتحديد أجزائها، ثم وضع الحلول المناسبة لكل جزئية من جزئياتها .

الفرع الثالث : أساليب التربية :

إن أساليب التربية القرآنية قد جاءت متعددة وبصورٍ مختلفة، وذلك بهدف الوصول إلى الغاية، والتي تتمثل في تحقق الأخلاق الحسنة لأسرة والمجتمع؛ قال ﷺ : [إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق] [١٤]، وإن من بين أهم تلك الأساليب والطرق :

١ – العمل على إنبات الإيمان وتقويته في نفوس الأولاد وتعهده بتنمية الرقابة الذاتية والتي يكون أساسها معرفة الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى , والتي من شأنها أن تدفع الفرد إلى ترك المعاصي خشيةً وحياءً مِنهُ – سبحانه وتعالى – وهذا ما وجدناه في تربية لقمان لأبنه؛ وبذلك يكون المربي قد وصل إلى تكوين عاطفة قوية دافعة إلى السلوك بموجب الإيمان ومن أهمها عاطفة الحب، وعاطفة الخوف[١٥]. ولذا يجب أن تكون تربية الأولاد على محبة الله ومحبة المبادئ والمثل الأخلاقية بصفتها أوامر إلهية, وجعلهم في الوقت نفسه يخشون معصيته في ترك أوامره واجتناب نواهيه .

٢– تربية الأولاد على ألإحساس بالمراقبة والمسؤولية، والتي منشئها قوة الملاحظة والمحاسبة وعدم الإهمال من الوالدين، وعدم الاكتفاء بالرقابة الذاتية والتي يربّى عليها الأولاد؛ وموقف نبي الله زكريا عليه السلام مع البنت اليتيمة مَرْيم خيرُ شاهدٍ على عِظم المسؤولية وثِقلِ تحملها. فأخلاق وصلاح تلك اليتيمة الطاهرة العفيفة لم تشفعان لها عند ذلك النبي الكريم وهو يلاحظ عندها أمراً غير مألوف في العادة ما دفعه إلى سؤالها مستفهماً : ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾؟ [١٦]فعِظم الأمانة والمسؤولية دفعتاه إلى طرح سؤال غاية في الوضوح وغاية في الدِقة، فهو سؤال تفوق أهميته أنها مَرْيم وأنه ليس بأبيها؛ وهذا ما سجله لنا القرآن في منهجيته بياناً لأهميته وليكون بذلك درساً للآباء والمربين بضرورة إعمالها وتربية الأولاد عليها، مهما عَظُمت أو صَغُر [١٧]ك المسؤولية بحسب درجة القرابة أو بعدها في الأسرة فالمسؤولية تلقي بظلالها على الأولياء بوجوب تحملها وإعطائها حقها .﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ .. طلقها القرآن في منهجيته معلماً من خلالها القائمين على الأسرة أهمية المساءلة في حماية الأخلاق وصون الأعراض من الانهيار أو التحلل، ومعرفة جميع تفاصيل الحركات والسكنات في داخل الأسرة وخارجها والذي بدوره يؤدي أعظم جانب إصلاحي، إذا ما عمل به بصورته الصحيحة [١٧] .

٣ – أخذ الأولاد بالعبادات المناسبة لأعمارهم شيئاً فشيئاً . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[١٨]. فمن شأن هذه العبادات أن تغرس في النفوس خشيتَه – سبحانه وتعالى – وتقوي في المقابل فيهم فعل الطاعات واجتناب المنهيات كما يَذكُر لنا القرآن أن ترك الصلاة دليلٌ واضح على وجود ضعفٍ شديد في تلك النفوس أمام الشهوات والانقياد لها والذي بدوره يُنشِأ جيلاً هزيلاً منقاداً لشهواته ونزواته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [١٩]ولهذا نجد حرص النبي ﷺ على تمرين الأولاد على هذه العبادة المهمة والرئيسية في حياتهم، قال ﷺ: **[عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابن سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُ عليها ابن عَشْرٍ]** [٢٠] . كما إن باقي العبادات الأخرى كالصيّام وغيرهِ مطلوبٌ كلٌ بدرجتهِ مع ملاحظة ما يناسب أعمارهم , فمن الأفضل مثلاً تعليمه الصيام في السن التي يطيقُهُ ليعتاد ذلك عند بلوغه، ولأنه سيكون نِعَم المُعين في أعفافهِ عن الشهوات في شبابه وإن القرآن في ملاحظته وتأكيده على هذا الأمر المهم والذي رفع من درجة

المطالبة به توجيه الخطاب فيه لشخص النبي ﷺ في قوله تعالى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[٢١] فيها بيان لأهميتها وذلك لأنها تؤدي إلى صُدورِ العبادة عن أسبابها إلى أغراضها وثمراتها من زيادة في الإيمان وتزكية للنفس وسمو في الأخلاق [٢٢] .

٤ – حِرص القرآن على تربية الأولاد على الآداب العملية وذلك ما أرشدنا إليه حماية للأولاد من الانحلال والفساد ومنها :

أ – الاستئذان :قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢٣] . إن المنهجية القرآنية في هذا النصّ ترشد الآباء والقائمين على الأسرة بضرورة تعليم الأولاد أصول التربية في الاستئذان، وفي هذا المعنى التربوي الإصلاحي يقول سيد قطب رحمه الله : " وعلى الخَدم والصِغار المميزون الذين لم يبلغوا الحُلم , الاستئذان في هذه الأوقات , كي لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم وهو أدبٌ يَغفلُه الكثيرون في حياتهم المنزلية مستهينين بآثاره النفسية والعصبية والخُلقية ظانين أن الصغار قبل البلوغ لا ينتبهون لهذه المظاهر بينما يُقرر النفسيون اليوم أن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم هي التي تؤثر في حياتهم كلها وقد تصيبهم بأمراض نفسية وعصبية يصعُب شفاؤهم منها "[٢٤].أما إذا بلغ الأطفال سِنَّ البلوغ والرُشد فعليهم أن يستأذنوا في هذه الأوقات الثلاثة وفي غيرها .وهكذا نَجِد أن القرآن قد عَمدَ إلى العناية بالأولاد وتربيتهم منذ صِغرهم على الحياء واحترام مشاعر الآخرين والحفاظ عليها والابتعاد عن كل ما شأنه إيذائهم [٢٥]

ب – التربية على الستر والعفة واحترام حقوق الآخرين إن من معالم التربية القرآنية للأولاد ما كان من دعوته إلى احترام حقوق الآخرين , وعدم الخوض في أعراضهم , وضمان حريتهم الشخصية؛ فلا مَجال للتجسس على الغير ولا الخوض في أعراضهم قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [٢٦]مع حفظ الكرامة لهم في الحضور قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾ [٢٧]، ووضع الضمانات لهم حتى في حال الاتهام، فيجب أن لا يؤخذ المُتهم بالظن وأنه لا بد من عدالة الشاهد ووضوح الدليل، وأن الشبهة تدرأ الحد، وذلك لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[٢٨]، ولقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [٢٩]وهكذا تدعوا منهجية القرآن الآباء والمربين إلى تربية الأولاد على مراعاة الآداب الشرعية في التعامل مع الآخرين، والتي تمثل المحور الرئيس والحَكَم في حقيقة الدعوى في الانتساب لهذا الدّين .

جـ – التربية على حسن اختيار الصاحب :إن من أهم العوامل وأكثرها تأثيراً في سلوك الأبناء اليوم هو حُسن أو سُوء اختيار الصاحب؛ ولقد ثَبُتَ بالتجربة والمشاهدة أنه يؤدي إلى تَحَول الأولاد وتغير سلوكهم إلى الايجابية أو السلبية في معاملاتهم الحياتية , وهو ما حذرنا منه القرآن أشدَّ التحذير, موضحاً لنا دورَهُ المهم؛ وذلك في أسلوب حواري مشوق على لسان أهل الجنة يوم القيامة , قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [٣٠]فالصداقة التي تنبعث من المودّة والحبّ بين الناس هي عامل عظيم من عوامل التأثر والتأثير وتبادل الأفكار وتناغمها والتحدث عن المشاكل الواقعة لأحد الطرفين ومحاولة إيجاد الحلول لها بعد الوثوق بأصحابها؛ كل هذا يجعل من أولى الواجبات المُلقاة على عاتق القائمين على الأسرة اليوم تتمثل في أمرين :الأمر الأول : أن يكونوا أصدقاء لأفراد أسرهم، وأن يجلسوا معهم، ويتبسموا بالحديث أمامهم، حتى يُدخِل البِشرَ أليهم في وَقار؛ ويفهمهم عملياً أنه يعيش من أجلهم، وهذا ما أرشدنا إليه القرآن ونبهنا إلى أهميته في الحياة العامة والأسرية على وجه الخصوص، قَالَ تَعَالَى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [٣١] .

وإن من شأن هذه الصداقة أن تضع القبول للآراء والتوجيهات في عقول الأبناء , وهذا إنما يكون بعد أن يحبب الأبُ نفسه إلى أولاده ابتداءً ومنذ صغرهم ونعومة أظفارهم والواقع أن الطفل ومنذ بداية تفتق قوة الفهم عنده وهو يحاول أن يتقمص شخصية أحبّ الناس إليه، فإذا كان هذا المحبوب هو والدُهُ، طرحَ كل الشخصيات الأخرى وأستسلم إليه، استسلاماً يبلغ ذُروَته إلى درجة اعتقاد العِصَمة في أقواله وأفعاله . فإذا كان الأبُ والمربي قائماً على مراد الحق منه أفلح في مشروعه الإصلاحي التربوي وذلك من خلال جعل تلك الصداقة التي كان الحبُّ عنوانها، والتي مع الأيام تمكنت في نفوس الأولاد شيئاً فشيئاً حتى ظهرت على شخصياتهم وسلوكياتهم مستقبلاً، وذلك تعبيراً صادقاً عن حُبِهم لوالدهم، وبذلك تنجح التجربة

وتوتي ثمارها المرجوة في علاجها لمشكلات الأسرة والتي هي كفيلة بفتح صُدورهم، واطّلاعِهِ على مشاكلهم، من غير ركون منهم إلى المفسدين وبذلك يكون قد وضعهم على الطريق الحق والجادة النظيفة المستقيمة(٣٢).

الأمر الثاني : ويتمثل في الملاحظة والمراقبة الدائمة لأصدقاء أولادهِ؛وذلك بالسؤال عنهم وعن أسرهم، وبتبصير الأولاد بوجوب حسن الاختيار وبتوجيههم إلى أهمية اختيار الصاحب ودفعهم إلى صداقة الناجحين من أولاد الأقارب والأصدقاء والجيران، وذلك لسد بعض الفراغ الذي يعانون منه , محذراً في الوقت نفسه من رفقة السوء .ويقول الدكتور عبد الله ناصح علوان (٣٣) في ضرورة التنبه إلى هذا الأمر : " ومن العوامل التي تؤدي إلى انحراف الولد رفاق السوء وخاصة إذا كان ضعيف العقيدة مَيع الخُلق فسرعان ما يتأثر بمصاحبتهم ويكتسب منهم أحطَّ العادات وأقبحها حتى يصير الأجرام طبعاً من طباعه والانحراف عادة متأصلة من عاداته " (٣٤) وهكذا فإن الوقاية وحسن التدبير هما الحصنان اللذان ينبغي على القائمين على الإصلاح التنبه إلى ضرورتهما , وضرورة إعطاء هذا الأمر في المقابل الاهتمام والأولوية على غيره من الأمور الأخرى .

المطلب الثاني نماذج قرآنية للتربية الأسرية

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول : ابنتا سيدنا شعيب عليه السلام نموذج للعفيفات : (٣٥)إن للمرأة مكاناً طبيعياً ألا وهو البيت، فهو مصنع الرجال وهو المنبت الذي يتخرج منه الأفراد أصحاء الأجسام والعقول والقلوب، وهذا إذا ما كانت قواعد ذلكم البيت قائمةً على منهجية القرآن، التي ارتضاها الله لعباده؛ ولكن قد تضطر تلك المرأة لأن تغادر مَنْلكتها، إلى حيث مواطن العمل واجتلاب الرزق مع أنها متحرجة يشق عليها ذلك الأمر، ولكن لا بُدَ مما ليس منه بُدّ. وهذا ما كان من شأن ابنتي سيدنا شعيب عليه السلام فقد خرجتا إلى عمل فرضته طبيعة الحياة وقسوة الظروف . (٣٦)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ (٣٧) . فإنه من خلال هذا العمل الذي طالما ضافتا به ذرعاً، وتمنتا من يكفيهما شأنه، كان لقاؤهما بنبي الله موسى عليه السلام وربما كان ذلك اللقاء ببركة دعاء أبيهما وما كان من برهِما له وتحملها الجهد والتعب لذلك العمل ومن دروس الإصلاح القرآني للأسرة في هذه الآيات فيما يأتي :

الدرس الأول : – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ ﴾ (٣٨)

إن موقف المرأتين وهما تدفعان مواشيهما عن الماء , فيه من المعاني التربوية الإصلاحية , ما يجلي لنا بوضوح أنهما مع اضطرارهما إلى الخروج للعمل إلا أنهما حَرِصتا على عدم مزاحمة الرجال وإعطاء الضرورة قدرها المطلوب , وأنهما فعلتا ذلك ليفرغ الناس وتخلو لهما البئر بعد أن يَصرِف الرعاة مواشيهم عن الماء (٣٩)؛ وهذا ما كان واضحاً من عرض القرآن لحالتيهما، فهما لم يتخذاها تكأة للاختلاط بالرعاة ومزاحمتهم في ورود الماء , بحجة وجود الضرورة .وفي هذا بيانٌ لنداء الفطرة التي فطرت الأنثى عليها، تعلنه إذا ما تحررت من المؤثرات الخارجية من مبادئ وفلسفات فاسدة , وفيه درس لأخواتنا انه إذا ما اضطرت المرأة إلى الخروج فلا يصح لها أن تزاحم الرجال ،وأن عليها أن تقدر للضرورة قدرها بما يتفق و خلق الحياء . وإن على الفتاة أن تتهيأ لما ترشحها فطرتها، من التزود بثقافة الأمومة ورعاية البيت، والتخصص فيما يعينها على أداء رسالتها والنهوض بعبئها، ولا حجر عليها بعد في هواية لون من ألوان الثقافة أو ممارسة ملكة من ملكات العقل، وقد كانت عائشة رضي الله عنهما زوج النبي ﷺ تفوق الرجال في رواية الشعر وحفظه؛ أما أن تنسى الفتاة خصائصها وتمسخ فطرتها وتحاول أن تكون مشابهة للرجل في المظاهر والسمات فهذا ما لا ينبغي صرف الجهد إليه أو التعويل عليه حرصا على سعادة الأسرة والمرأة بوجه خاص(٤٠).

الدرس الثاني : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾(٤١)إنه سؤال موجز محدد وكذلك أجابه موجزة محددة , وهذا شأن الفطرة السليمة والنوايا النقية، فالفتاتان تحادثان رجلاً لا عهد لهما به وكذلك النبي الكريم موسى عليه السلام يحادث فتاتين أجنبيتين لا ينبغي له أن يحدثهما , وإنما حمله على ذلك ما رآه من حالهما، فلم يرضَّ إيمانه ولم تتحمل مروءته ما رأى من أمرهما فسألهما ليحمل عنها حَرَجَ ذلك الموقف. ففي سؤال موسى لهما بكلمةٍ واحدةٍ عن سبب تواجدهما في هذا المكان؟ وأجابتهما المحددة والتي أتسمت بالوضوح وعدم اللبس ،وما فيه من معاني الحرص على عدم الاختلاط قدر المستطاع وعدم التبذل في الكلام هو في حقيقته ترجمة واقعية لمراد الحق ﷻ في قوله : ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ (٤٢)وهو عليه السلام يُخرج السؤال على ما يقتضيه كرمه ورحمته بالضعفاء حيث سألهما عن مطلوبهما من التأخر والذود قصداً لأن الإيجاب بطلب المعونة , إلا أنهما لجلالة قدرهما حملتا قوله على ما يجاب عنه بالسبب , وهو اعتذار لموسى عليه السلام عن مباشرتهما السقي بأنفسهما، وتنبيه على أن أباهما لا يقدر على السقي لشيخه وكبره، واستعطاف لموسى عليه السلام في إعانتهما .(٤٣)الدرس الثالث : – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ﴾ (٤٤)ولما كان الحياء كأنه مركب لها وهي متمكنةٌ منه، مالكةٌ لزمامهِ عُبِر عنه بأداة الاستعلاء – على – أي إن الحياءٌ موجود منها؛

ومنهم من يقف على قوله تعالى : ﴿تَمۡشِي﴾ ثم يبتدئ فيقول : ﴿عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾ يعني أنها على الاستحياء قالت هذا القول لأن الكريم إذا دعا غيره إلى الضيافة يستحيي، لا سيما المرأة , وهي هنا قد كلفت بالإتيان إلى رجلٍ أجنبي تكلمه وتماشيه وهو أمر يصعب مثله على المرأة العفيفة , وفي ذلك دلالة على أن الرجل الصالح لم يكن له معين سواهما.(٤٥)

الدرس الرابع :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ (٤٦)وفي حَملِ إحدى المرأتين للرسالة من أبيها , وإلقائها بكلِ وضوحٍ وإبانه , فيه من معاني الحرص وعدم الاسترسال في الكلام في غير ما ضرورة؛ فالذي يدعوه إليه : هو الوالد، أما سبب الدعوة : فهو ليجزيه أجرَ ما سقى لابنتيه؛ فهي لم تنتَظرهُ أن يسألها ما الذي جاء بك؟ وإنما بادرته وألقت إليه برسالة أبيها، وأوضحت سبب الدعوة لتختصر الحديث بينه وبينها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

الدرس الخامس : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ (٤٧) وكذلك فيما طالبت به أحدى المرأتين مما رأت فيه مخرجاً لها ولأختها مما تعانياه من مشقة العمل ومزاحمة الرجال . فيه تقرير ضمني ودعوة إلى أن الأصل في حياة المرأة وأن مدار عملها وإصلاحها هو في البيت وأن خروجها هو الاستثناء من الأصل والذي لا ينبغي الصيرورة إليه إلا عند الضرورة . (٤٨)

الدرس السادس : بقي أن في هذه القصة من الضوابط والقيود العامة ما تستدعي منا التوقف عندها والتفكر فيها ملياً؛ فسيدنا شعيب عليه السلام لم يُخرِج الفتاتين إلا مَعاً مع أنه شيخٌ طاعن في الكبر، وربما كان المنطق يقضي بأن تخرج واحدة منهما وتبقى الثانية مع أبيها كبير السن لتخدمه ولتلبي مطالبه الضرورية في البيت، ولكن ألأب آثر أن يكون خروجهما وعودتهما معاً , وذلك لتحافظ كلاً منهما على الأخرى؛ وحتى لا تَخرُج واحدةٌ منهما بمفردها , وتكون مطمعاً لطلاب الفتنة والغواية؛ ورغم أن الفتاتين هما أبنتا سيدنا شعيب عليه السلام إلا أن هذا لم يَشفع لهما عند أبيهما في الثقة الزائدة التي تفتح الباب لإغواء الشيطان؛ وهو كذلك تربيةٌ للبنتين على الملاحظة واستشعار المسؤولية (٤٩) .

الفرع الثاني : يوسف الصدّيق نموذج الأخ الناصح : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾ (٥٠) . في هذه الآيات من الدروس التربوية الأسرية ما نسجلها في النقاط الآتية:

الدرس الأول : ﴿إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ﴾ فبعد كل تلك الإساءة التي لحقت بنبي الله يوسف عليه السلام من أخوته وبعد كل ذلك الإيذاء الكبير والذي لم تقتصر صورة الظلم فيه بإقصاء الابن عن أبيه كل تلك السنين الطويلة بل وتعداه إلى اتهامه وأخيه بنيامين بالسرقة بعد كل هذا وغيره نجد أن جواب سيدنا يوسف عليه السلام يأتي وهو يَحمل في طياته جميع دلالات الرحمّة والرأفة والعقلانية في التعامل وفي حسم الأمور، فهو لم يردّ على أخوته وصفاً لما فعلوه به وبأخيه بكلمةٍ إلا قوله لهم ﴿إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ﴾، والتي تتضمن معنىً فيه نوع اعتذار لهم بِجهلِهم، وَعَدمِ معرفتهم للصواب بفعلتهم تلك، أو يكون توبيخٌ لهم إذ فعلوا فعل الجاهلين مع أنه لا ينبغي لهم ولا يليق منهم، وفي أيٍّ من المعنيين سواء منه قصد فإننا نرى من خلالها شرف هذه النفوس وكرمها (٥١) فما زاد يوسف عليه السلام على هذه الكلمة في عتابه لهم رغم شدة الجُرم وفداحة الظلم، وما ثَرِب عليهم بعدها ولا قبلها، وفي هذا الموقف من يوسف عليه السلام دعوة لجميع الذين لاقوا من أسرهم ورَحِمهم أصناف الإيذاء وأنواع البلاء أن يكون لهم من موقف يوسف عليه السلام مع أخوته مثالاً يُحتَذى ونموذجاً لنصرة الله لأوليائه ولمن ساروا على نهجه وشرعه وهذا ما أرشدنا إلى مثله ﷺ من الخُلق العظيم والتغاضي عن هفوات الأهل والأقارب وطلب الخير لهم، فهذا رجل يشكو إلى رسول الله رَحِماً يَصلهم ويَقطعون ويُحسن إليهم ويُسيئون! فإذا بالرحمة المهداة وصفوة الله من خلقه يضع للأسرة المعيار الذي تستقيم به حياتهم وتسعد به مجتمعاتهم فيرشده إلى مواصلة ذلك المشوار الذي ابتدئه قائلاً له : **[لَئِنْ كُنْتَ كما قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ ولا يَزَالُ مَعَكَ من اللَّهِ ظَهِيرٌ عليهم ما دُمْتَ على ذلك]**(٥٢) فهي صلة لا يريد الإسلام لها أن تنقطع مهما كانت الأسباب والدواعي، قال ﷺ : **[ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها]** (٥٣).

الدرس الثاني : ﴿قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (٥٤)وهنا يوسف عليه السلام لم ينسب لنفسه فضلاً حتى في مقام الثناء، فهو لم يَقلْ لهم : أنا اتقيت وصبرت وأحسنت، بل ذَكَرها في صيغة العموم والقاعدة الكلية : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾؛ وبذلك يكون يوسف عليه السلام قد أعطى الدواء لداء أخوته القديم – الحسد – فهو خبير بِعلتهم ولا يريد للجروح أن تنكأ ولا للأحقاد أن تعود، وبذلك وبشهود قسم الله وتخصيصه وإيثاره من شاء من عباده بما يشاء من فضله، فقه أخوة يوسف حقيقة خطئهم وفداحة

معصيتهم وجهلهم، وعندها أقسموا ليوسف بما شاهدته قلوبهم لأول مرة، إنه عطاء الله ومنّهِ سبحانه وتعالى [٥٥] . فقالوا له أخوته : ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾، وهذا الأسلوب الدعوي من يوسف عليه السلام يعطينا القرآن من خلاله درساً بليغاً أن على الواعظ أن يغتنم الفرصة المناسبة لإلقاء موعظته وهي فرصة تأثر السامع وانفعاله وظهور شواهد صدق الواعظ في موعظته [٥٦] . وفي هذا درس للدعاة بوجه عام وللأبناء في أسرهم بوجه خاص وذلك في الاختيار الأمثل للزمان والمكان في تقديم النصيحة وأن لا يبخلوا بها وأن يبتعدوا عن ما شأنه التجريح والتنكيل بالآخرين وجعل المحبة والعفو هو عنوان الوصول إلى الغاية من الإصلاح الأسري . [٥٧]

الدرس الثالث : ﴿ قَا ثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [٥٨]وبعد أن أخذ أخوة يوسف الدواء وانحل به الداء وزال المرض عنهم واعترفوا حقيقة بالخطيئة، وجدوا بعد ذلك القلب الرحيم الكريم مفتوحاً للعفو والصفح، بلا تكرار اعتذار ولا محاولة إذلال ولا توبيخ ولا تأنيب، بل على العكس من ذلك كله فإنه يبث كلاماً مؤنساً لوحشه انكسارهم وخزي انكشافهم ﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾ أي لا تأنيب ولا عتب ولا أعير عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم . [٥٩]فلا عقوبة ولا عتاب بعد اليوم، بل وزاد عليه السلام على ذلك كله أن دعا لهم بالمغفرة ﴿ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ ﴾ في كل تضرع وقلب رحيم يستعطف رحمة أرحم الراحمين بتوسل إلى الله عز وجل بأسمائه وصفاته ليستجيب هذا الدعاء ويفتح لهم باب الرجاء فيقول : ﴿ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾، فكما كان هو سبحانه في حفظه ليوسف ورحمته به خيراً حافظاً وهو أرحم الراحمين، فكذلك في قبول توبة المسيء النادم ومغفرة ذنب المعترف المنيب الراجع إلى ربه هو أرحم الراحمين [٦٠] .

الدرس الرابع : وإن مما ينبغي لمن سامح أخاً من أخوانه أن لا يعتب عليه بعد مسامحته، ولا يذكر له التثريب بعد ذلك .فيوسف عليه السلام وفىّ لأخوته بما وعدهم إياه من عدم التثريب، فإنه لما سجدوا له وذكّر أباه برؤياه : ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾ [٦١]، فإنه لم يقل : من بعد أن فعل أخوتي ما فعلوا، أو حتى من بعد أن نزغ الشيطان في قلوبهم ما نزغ، أو حتى من بعد ما نزغ الشيطان بينهم وبيني، بل بدأ بنفسه فقال :﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾ صوناً لهم من مجرد الحرج والحياء من فعلهم، فنسب الفعل إلى الشيطان وجعله نزغاً منه بينه وبينهم , عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم [٦٢] وهكذا نجد أن يوسف عليه السلام بمواقفه الإصلاحية هذه مع أخوته، يسجل لنا بها أوفى صورة وأتمها في عفوه عن أخوته ،والتي سجلها له القرآن في منهجيته الإصلاحية، بل وجعل منها أنموذجاً بشرياً تعالى عن كل حظوظ النفس وأهوائها , مبتغياً من وراء كله جمع شمل أسرته والتي يرى في إصلاح شانها إرضاء لخالقه ومولاه .

الفرع الثالث : امرأة فرعون نموذج الزوجة التي لا ترض بالفساد في بيتها

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [٦٣] . إنه ومن خلال القصة القصيرة لامرأة فرعون، والتي خُلِد ذِكرُها في القرآن , والتي فيها من الدروس والعبر ما يستدعي منها الوقوف معها ملياً وأخذ الدروس الإصلاحية والتي من بينها

الدرس ألأول : صمود هذه الزوجة الكريمة أمام ذلكم الزوج الجبار الطاغية والذي أستباح دماء الصغار قبل الكبار، فبغضها للفساد جعلها تصرخ بهذه الكلمات ﴿ لَا تَقۡتُلُوهُ ﴾ ولم تقل لا تقتله فهي تخاطب فرعون كما يخاطب الجبارون وكما يخبرون عن أنفسهم , ثم بينت علة اعتراضها ليكون ذلك أدعى للقبول والطاعة فقالت : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا ﴾ . فهي بحكمتها وفطنتها تدفع ذلكم الجبروت والطغيان، باستعمال القوة المعنوية معززة رأيها بالبرهان الساطع والذي لم يمتلك فرعون أمامه إلا الرضوخ والتسليم [٦٤] . إنها رسالة إلى كل زوجة عاقلة ترى الانحراف والظلم في بيتها، تدعوها من خلاله إلى محاولة إصلاحه بكل ما أوتيت من حكمة وبكل كلمة مهما كانت بسيطة في ظاهرها وأن تكون تلك الزوجة الصابرة المحتسبة – آسية بنت مزاحم – هي قدوتها في مثل هذا العمل الجليل . الدرس الثاني : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٦٥]إنه درس آخر تضعه أمامنا تلك الزوجة المصلحة الصابرة وهي تثابر بلا مَلَلٍ ولا كَسل من أجل إصلاح زوجها وأسرتها، ولكن قد لا يوفق المصلحون فيما سعوا إليه في دعواهم فيبذلوا لأجل ذلك أغلى ما يملكون، وقد يكون ما يدفعونه هو حياتهم، وهو درس للنساء والرجال على حد سواء فهو مثل ضرب للمؤمنين، وهو خطاب يعكس عظمة الزوجة إذا ثبتت في طريق الإصلاح، فهي ليست أنثى مستكينة ليس لها من الإصلاح باع ولا ذراع [٦٦] الدرس الثالث : وهو درسٌ للزوجة الصابرة الصامدة الثابتة على الحق مع فساد البيئة من حولها، ورغم ما حولها من الإغراءات، فهي زوجة لفرعون الذي أغتر بسعة ملكه وقوة جنده، وهي لم تغتر بكونها ملكة، ولم يصرفها ذلك عن الإيمان بالله عز وجل، والتصديق برسالة موسى عليه السلام، وتبرأت من فرعون وعمله وسألت

المولى ﷻ : ﴿قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾، وجمعت بين عندك وفي الجنة طالبةً بذلك القرب من رحمة الله والبعد من عذاب أعدائه، ثم بينت مكان القرب بقولها : ﴿فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ أو أرادت ارتفاع الدرجة في الجنة وأن تكون جنتها من الجنان التي هي أقرب إلى العرش وهي جنات المأوى، فعبرت عن القرب إلى العرش بقولها : ﴿عِندَكَ﴾. وهذا هو حال الصادقين فهم يطلبون الجار قبل الدار [٦٧]

الخاتمة

وبعد كل هذا الذي تقدم يخلص الباحث إلى:

- أن نظرة القرآن إلى الأسرة قد امتازت بشموليتها وموضوعيتها.
- أن صلاح الأولاد مرهون بعدة عوامل من أهمها صلاح البيئة من حولهم وعدم فسادها.
- وأن أي تقصير في هذا الجانب من شأنه أن يلقي بظلاله على الأولاد واقعاً متدنيا , يكون فيها الوالدان هم أول من يكتوون بنارها.
- أن واجب الإصلاح ينبغي أن يتشارك فيه الجميع كلٌ بحسب درجة مسؤوليته.
- أن يقوى الإحساس عند الجميع بأهمية واجب الإصلاح.
- وأنه أمر ألهي ألزم القرآن فيه الجميع بالأخذ بالوقاية الشرعية وتجنيب الأولاد المعاصي والهلاك.

هوامش البحث

(١) سورة لقمان : الآية : ١٣ .

(٢) سورة لقمان : الآية : ٢٦ – ٢٧ .

(٣) سورة لقمان : الآية : ٣٤ .

(٤) ينظر : تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير) : محمد الطاهر بن عاشور , دار سحنون – تونس , (د ت): ١٥٤/٢١ .

(٥) سورة لقمان : الآية : ١٦ .

(٦) ينظر : تربية الطفل للإسلام : د. وسيم فتح الله , مؤسسة الرسالة – بيروت , (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م): ٣٢٨ – ٣٣٢ .

(٧) سورة الأنعام : ألآية : ١٦٢.

(٨) سورة لقمان : الآية : ١٧ – ١٩ .

(٩) ينظر : فلسفة التربية الإسلامية من القرآن والسنة، لعبد الحميد الزنداني : ٣٦٩ .

(١٠) سورة آل عمران : ألآية :١٦٤

(١١) سورة لقمان : الآية : ١٢ .

(١٢) ينظر : التحرير والتنوير، لابن عاشور : ١٥٢/٢١ , والمستفاد من قصص القرآن : د. عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ناشرون , بيروت , ط/١ , (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) :٣٤٢.

(١٣) سورة لقمان : الآية : ١٢، والشكر : هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من مواهب ونِعَم فيما خلق لأجله . ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني الكفومي , تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري , مؤسسة الرسالة بيروت , (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م): ٥٣٥/١ .

(١٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، (١٤١١هـ – ١٩٩٠م)، كتاب الإيمان : ١٢٨/١، برقم (١٩٩) . وقال ابن عبد البر: "هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره" . المقاصد الحسنة للسخاوي: ١٨٠/١.

(١٥) ينظر : التربية الأخلاقية الإسلامية لمقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض : ٢١٠ – ٢١١ .

العاطفة : استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء ما . ينظر : المعجم الوسيط : ٦٠٨/٢ .

(١٦) سورة آل عمران : الآية : ٣٧ .

(١٧) ينظر : تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي , أخبار اليوم – مصر ، (١٤١١هـ – ١٩٩١م) : ١٤٥١/٣ .

(١٨) سورة العنكبوت : الآية : ٤٥ .

(١٩) سورة مريم : الآية : ٥٩ .

(٢٠) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، بَاب ما جاء مَتَى يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بِالصَّلَاةِ :٢ / ٢٦٠ برقم (٤٠٧), وقال "هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

(٢١) سورة طه : الآية : ١٣٢ .

(٢٢) ينظر : لمحات من وسائل التربية الإسلامية وغاياتها : محمد أمين المصري , دار الفكر بيروت , ط/٤ ، (١٩٧٨م) : ٢٤٢ .

(٢٣) سورة النور : الآيتان : ٥٨، ٥٩ .

(٢٤)في ظلال القران , سيد قطب : دار الشروق – القاهرة , ط/٣٤ ، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م): ٢٥٣٢ .

(٢٥) وفي المقابل لهذه العناية القرآنيه نجد أن المنظومة الغربية اليوم ترتكب أبشع صور الإجرام في حق هؤلاء الأطفال ففي الولايات المتحدة يتم الاعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال سنوياً، ويُعدّ الاعتداء على الأطفال أهم ثاني سبب للوفيات، ولدخول المستشفى للأطفال من سن الولادة إلى سن الخامسة ؛ وتقدر بعض المصادر الطبية والاجتماعية أن عدد الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء بخمسة ملايين طفل سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية .ينظر: الاعتداء على الأطفال : د. محمد علي البار , ط/١, دار القلم – دمشق , (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م):٦٠.

(٢٦) سورة الحجرات : الآية : ١٢ .

(٢٧) سورة الحجرات : الآية : ١١ .

(٢٨) سورة الحجرات : الآية : ١٢ قال القاضي أبو يعلى : هذه الآية تدل على أنه لم ينه عن جميع الظن .

والظن على أربعة أضرب : محظور ومأمور به ومباح ومندوب إليه ؛

فأما المحظور : فهو سوء الظن بالله تعالى والواجب حسن الظن بالله وكذلك سوء الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة محظور ؛ وأما الظن : المأمور به فهو ما لم ينصب عليه دليل يوصل إلى العلم به وقد تعبدنا بتنفيذ الحكم فيه والاقتصار على غالب الظن وإجراء الحكم عليه ؛ واجب : وذلك نحو ما تعبدنا به من قبول شهادة العدول وتحري القبلة وتقويم المستهلكات وأروش الجنايات التي لم يرد بمقاديرها توقيف , فهذا وما كان من نظائره قد تعبدنا فيه بأحكام غالب الظنون ؛ فأما الظن المباح : فكالشاك في الصلاة إذا كان إماما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتحري والعمل على ما يغلب في ظنه وإن فعله كان مباحا وإن عدل عنه إلى البناء على اليقين كان جائزا ؛ وأما الظن المندوب إليه : فهو إحسان الظن بالأخ المسلم يندب إليه ويثاب عليه. ينظر: زاد المسير في علم التفسير : لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط/٣ ، (١٤٠٤هـ): ٧ / ٤٦٩-٤٧٠.

(٢٩) سورة الحجرات : الآية : ٦ .

(٣٠) سورة الصافات : الآيات : ٥٠ – ٥٧ .

(٣١) سورة آل عمران : الآية : ١٥٩ .

(٣٢) ينظر : أسرتك أيها المسلم : د محسن عبد الحميد , مكتبة الرشد – بغداد , (١٩٩٥م): ٧ – ١٢ .

(٣٣) ولد الدكتور. عبد الله رحمه الله في حي قاضي عسكر بمدينة حلب سنة ١٩٢٨م في أسرة متدينة معروفة بالتقى والصلاح، انتسب الشيخ إلى جماعة الإخوان المسلمين في بداية شبابه وعرف بين زملائه في المدرسة بالجرأة في الحق والشجاعة في مواجهة الأحداث , كانت وفاته رحمه الله يوم السبت الخامس من شهر محرم عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧/٨/٢٩م وصُلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر، وقد شيع الفقيد عدد كبير من العلماء والدعاة والإخوة، وقد ألقى أحبة الفقيد الكلمات المعبرة عن حبهم ومصابهم في فقيدهم العالم الذي أخلص في دعوته وقدم للمكتبة الإسلامية الإنتاج الوفير. http://www.abdullahelwan.net/

(٣٤)تربية الأولاد في الإسلام : د.عبد الله ناصح علوان , دار السلام – القاهرة ، ط/٤٠ ، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م): ٩٨/١ .

(٣٥) يرى أكثر المفسرين أن الرجل الصالح في القصة هو شعيب عليه السلام . ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر – بيروت ، (١٤٠٥هـ): ٦٢/٢٠ , معالم التنزيل : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط/٤ , (١٤١٧هـ

– ١٩٩٧م): ٤٤١/٣ . وقد تعقب ذلك ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر – بيروت (١٤٠١هـ): ٣٨٥/٣ – ٣٨٦ وبين أن شعيب عليه السلام كان قبل زمان موسى عليه السلام بمدة طويلة لأنه قال لقومه : ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ سور هود : الآية : ٨٩، وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل عليه السلام بنص القرآن وقد علم أنه كان بين الخليل وموسى عليهما السلام مدة طويلة تزيد على أربع مئة سنة كما ذكره غير واحد ثم من المقوي لكونه ليس بشعيب عليه السلام أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن ههنا وما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسناده .

وقد تراجع سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن عن قوله بأن هذا الرجل هو شعيب عليه السلام , ورجح أنه شيخ آخر من مدين : ٢٦٨٧/٥، حاشية رقم (١) . والله أعلم .

(٣٦) ينظر : المستفاد من قصص القرآن , لعبد الكريم زيدان :٢٥٢.

(٣٧) سورة القصص : الآية : ٢٣ .

(٣٨) سورة القصص : ألآية ٢٣.

(٣٩) ينظر : زاد المسير , لابن الجوزي : ٦ / ٢١٢.

(٤٠) ينظر : نظام الأسرة في الإسلام : د. محمد عقلة , مكتبة الرسالة الحديثة – عمان الأردن ، ط/٢ ، (١٩٨٩م): ٩٥ .

(٤١) سورة القصص : ألآية ٢٣.

(٤٢) سورة الأحزاب : الآية : ٣٢ .

(٤٣) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د ت):٢٠ / ٦٠.

(٤٤) سورة القصص : ألآية ٢٥.

(٤٥) ينظر : التفسير الكبير, للرازي : ٢٤ / ٢٠٦. وزاد المسير لابن الجوزي : ٦ / ٢١٤ .

(٤٦) سورة القصص : ألآية ٢٥.

(٤٧) سورة القصص : ألآية٢٦.

(٤٨) ينظر : المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية : د.عبد الكريم زيدان , مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٣ : (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م):٤/ ٢٧٠ – ٢٧٢.

(٤٩) ينظر المرأة في القرآن : محمد متولي الشعراوي , أخبار اليوم – مصر: ١٢٠ – ١٢١.

(٥٠) سورة يوسف : الآية : ٨٩ – ٩٢ .

(٥١) ينظر : التفسير الموضوعي لسور القران الكريم : إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القران , بأشراف أ.د. مصطفى مسلم , جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة , ط/١ ، (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) : ٥٤٨/٣ .

(٥٢) أخرجه مسلم في صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،: كتاب البر والصلة والآداب , بَاب صِلَةِ الرَّحِمِ وَتَحْرِيمِ قَطِيعَتِهَا : ١٩٨٢/٤ , برقم (٢٥٥٨) . المَل بفتح الميم الرماد الحار , ينظر : شرح النووي على مسلم : ١١٥/١٦ .

(٥٣) أخرجه البخاري في صحيح البخاري : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير , اليمامة – بيروت ، ط/٣ ، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م):, بَاب لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ , كتاب الآداب: ٢٢٣٣/٥ .

(٥٤) سورة يوسف : الآية : ٩٠ .

(٥٥) ينظر : تأملات إيمانية في سورة يوسف عليه السلام : للدكتور ياسر برهامي ، دار الإيمان – مصر ، (٢٠٠٤م): ٢٤١ .

(٥٦) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور : ٤٩/١٣ .

(٥٧) ينظر : المستفاد من قصص القرآن , لعبد الكريم زيدان :٢٠٢.

(٥٨) سورة يوسف : الآية : ٩٢ .

([٥٩]) أصله من الثرب : وهو الشحم الرقيق في الجوف وعلى الكرش وصيغة التفعيل للسلب أي إزالة الثرب كالتجليد والتقريع بمعنى إزالة الجلد والقرع واستعير للوم الذي يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجه لأنه بإزالة الشحم يبدو الهزال ومالا يرضى كما أنه باللوم تظهر العيوب فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال وإزالة ما به الكمال والجمال . ينظر : و جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبي جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر – بيروت ، (١٤٠٥هـ): ١٣ / ٥٦, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،: ١٣ / ٥٠.

([٦٠]) ينظر : زاد المسير لابن الجوزي :٤ / ٢٩١ , وتأملات إيمانية في سورة يوسف لياسر برهامي : ٢٤٢ . والمستفاد من قصص القرآن , لعبدالكريم زيدان :٢٠٢ .

([٦١]) سورة يوسف : الآية : ١٠٠ .

([٦٢]) ينظر : تأملات إيمانية في سورة يوسف لياسر برهامي : ٢٤٣ .

([٦٣]) سورة القصص : الآية : ٩ .

([٦٤]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب – القاهرة: ١٣ / ٢٥٣ , المرأة في القصص القرآني : د. أحمد محمد الشرقاوي ، دار السلام – مصر ، ط/١ , (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م : ٣٩٥ .

([٦٥]) سورة التحريم : الآية : ١١ .

([٦٦]) ينظر : المرأة في القصص القرآني لأحمد الشرقاوي : ٣٩٥ . والتربية بالقصة : عبد الرحمن النحلاوي , سلسلة من أساليب التربية الإسلامية , ط/٢ , دار الفكر – دمشق (١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م) :٩٥–٩٩.

([٦٧]) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٤ / ٥٧٦.